الخير وفاعل هذا المصدر مضمر وهو ضمير الماء اي لا يحيون
الا كما يجيب الماء باسط كفيه اليه والاجابة هنا كناية عن
الانقياد ويجوز ان يراد بالذين الاصنام اي والآلهة
الذين يدعونهم من دون الله لا يستجيبون لهم بشئ الا
استجابة والتقدير كما تقدم في الوجه قبله وانما جمعهم جمع
العقلاء في زعمهم قالوا وفي يدعون للمشركين والعائد
المحذوف للاصنام وكذا او تستجيبون وقرا اليزيدي عن
ابي عمرو يدعون بالخطاب وهي مقوية للوجه الثاني ولم يذكر
الزمخشري غيره **قوله تعالى** ليبلغ اللام متعلق بباسط
وفاعل ليبلغ ضمير الماء **قوله تعالى** وما هو ببالغه في هو ثلثة
اوجه احدها انه ضمير الماء والهاء في ببالغه للفم اي وما
الماء ببالغ فيه الثاني انه ضمير الفم والهاء في ببالغه للماء
اي وما الفم ببالغ الماء اذ كل واحد منهما لا يبلغ الآخر على هذه
الحال فنسبة الفعل الى كل واحد وعدمها صحيحان
الثالث ان يكون ضمير الباسط والهاء في ببالغه للماء
اي وما باسط كفيه الى الماء ببالغ الماء ولا يجوز ان يكون ضمير
الباسط وفاعل ببالغه مضمرا والهاء في ببالغه للماء لانه حينئذ
يكون من باب جريان الصفة على غير من هي له ومتى كان
كذا لزم ابراز الفاعل فكان التركيب هو هو وما هو
ببالغه الماء فان جعلت الهاء في ببالغه للماء جاز ان يكون
هو ضمير الباسط كما تقدم تقريره والكاف في كباسط اما
نعت لمصدر محذوف واما حال من ذلك المصدر كما تقدم
تقريره والكاف في كباسط اما نعت لمصدر محذوف واما حال

من ذلك المصدر كما تقدم تقريره غير مرة وقال ابو البقاء
والكاف في كباسط ان جعلتها حرفا كان فيها ضمير يعود
على الموصوف المحذوف وان جعلتها اسما لم يكن فيها
ضمير قلت وكون الكاف اسما في الكلام لم يقل به الجمهور
بل الاخفش وبعض بالموصوف ذلك المصدر الذي قدره
فيما تقدم وطوعا وكرها اما مفعول من اجله واما حال
اي طائعين وكارهين واما منصوب على المصدر المؤكد بفعل
مضمر وقرا ابو مجلز والايصال بالياء قبل الصاد وخرجها
ابن جني على انه مصدر آصل كضارب اي دخل في الاصيل
كاصبح اي دخل في الصباح وظلالهم عطف على من وبالغدو
متعلق بيسجد والباء بمعنى في اي في هذين الوقتين وقرا
الاخوان وابو بكر عن عاصم يستوي بالياء من تحت والباقون
بالتاء من فوق والوجهان واضحان باعتبار ان الفاعل
مجازي التانيث فيجوز في فعله التذكير والتانيث كما ظاهر
له مرت وقوله ام هل هذه ام المنقطعة فتقدر بل والهمزة
عند الجمهور وبل وحدها عند بعضهم وقد تقدم
ذلك محررا وقد يقوى بهذه الاية من يرى تقديرها
بل فقط بوقوع هل بعدها فلو قدرنا هنا بل والهمزة
لزم اجتماع حرفي معنى فيقدرها بل وحدها ولا تقويه له
فان الهمزة قد جامعت هل في اللفظ كقول الشاعر

هل راوا بوادي القف ذي الاكم

فاولى ان تجامعها تقديرا والقايل ان يقول لا نسلم ان هل
هذه استفهامية بل بمعنى قد والية ذهب جماعة وان لم

Copyright King Saud University